

20 شرح مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني الشيخ عبد الرزاق

البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله وسلم وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد
سنواصل القراءة في كتاب او مقدمة ابن ابي زيد القيرواني رحمه الله. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال مصنف
الله تعالى وهو العلي العظيم العالم الخبير المدبر القدير السميع البصير العلي الكبير. وان له فوق عرشه المجيد بذاته وهو في كل
مكان بعلمه خلق الانسان ويعلم ما توسوس به نفسه وهو اقرب
واليه من حبل الوريد وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في مبین على العرش استوى
وعلى الملك احتوى وله الاسماء الحسنى والصفات العلى لم يزل بجميع صفات
واسمائها تعالى ان تكون صفاته مخلوقة. نعم. قال الناس ابن ابي زيد القيرواني رحمه الله العالم الخبير المدبر قدير السميع البصير
العلي الكبير هذه ساقها المصنف رحمه الله في بيان ما يجب اعتقاده
فالربي جل وعلا من انه سبحانه وتعالى له الاسماء الحسنى والصفات العظيمة الدالة على جلال ربي سبحانه وتعالى وكماله عز وجل
قال العالم الخبير وفي بعض النسخ العليم الخبير وهو اولى
لان هذين الاسمين العليم الخبير قد اتيا مجتمعين في مواضع عديدة من كتاب الله عز وجل والعالم جاء هذا الاسم مقيدا عالم غيب
السموات والارض والعليم اي المتصف بالعلم الشامل المحيط
الذي وسع كل شيء علما واحصى كل شيء عددا. فلا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء الذي يعلم السر واخفى ويعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور الذي يعلم ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون
فالعليم دال على ثبوت العلم صفة لله جل وعلا علم لم يسبق به جهل ولا يلحقه ضعف ولا يعتريه نسيان او نقص. وعلم شامل وعلم
كامل وعلم محيط فلا تخفى على الله سبحانه وتعالى خافية في الارض ولا في السماء
فنؤمن باسمه تبارك وتعالى العليم. ونؤمن بما دل عليه من اتصاف الرب تبارك وتعالى بهذا العلم الشامل المحيط بما كان وبما سيكون
وبما لم يكن لو كان كيف يكون والخبير
يدل على الخبرة صفة لله تبارك وتعالى والخبرة هي العلم بخفايا الامور وبواطن الاشياء فهو سبحانه وتعالى يعلم الخفيات يعلم
خائنة الاعين وما تخفي الصدور يعلم آآ ما ما يكنه المرء في صدره ويخفيه
يعلم ما في بواطن الارض وما يخفى على الناس فهو تبارك وتعالى خبير والخبير هو بمعنى العليم ولكنه يختص الامور الخفية ولهذا
يأتي في القرآن في مثل هذا المقام قال الله تبارك وتعالى
بذكر وصية لقمان الحكيم لابنه قال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل. فتكن في صخرة. او في السموات او في الارض يأتي بها
الله. ان الله لطيف خبير
فختم بهذا الاسم في هذا السياق والقاعدة عند اهل العلم ان الايات المختومة باسماء حسنى لله تبارك وتعالى لما ختمت به من اسماء
تعلق بالمعنى الذي ذكر في الاية. وهنا يذكر امر
خفي حبة من خردل في صخرة او في السموات او في الارض قال يأتي بها الله ان الله لطيف خبير. فذكر الاسم في هذا المقام.
فالخبير الذي يعلم خفي الامور
وبواطن الاشياء كما يعلم علانياتها وجهرها فهو سبحانه وتعالى لا تخفى عليه خافية احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا قال
المدبر وهذا على وجه الاخبار عنه تبارك وتعالى
اذ لم يأتي في النصوص ما يفيد انه من الاسماء من اسماء الله الحسنى لكن دلت النصوص على انه تبارك وتعالى المدبر كقوله سبحانه
وتعالى يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه
فالتدبير صفة لله تبارك وتعالى وتدبير الامور اي ان اي انه لا يقع شيء منها الا بمشيئته وعن علمه وبحكمته سبحانه وتعالى يصرف
الاشياء كيف يشاء وتقع طبقا لما اراد ومشيئته تبارك وتعالى نافذة

وقدرته سبحانه وتعالى شاملة يدبر الامر فالامور كلها بتدبيره سبحانه وتعالى قال المدبر القدير وهذا اسم من اسماء الله الحسنى وهو دال على ثبوت القدرة صفة لله سبحانه وتعالى والله عز وجل

له القدرة الشاملة على كل شيء كما قال سبحانه وتعالى ان الله على كل شيء قدير فقدرته سبحانه وتعالى شاملة لكل شيء ومشيئته سبحانه وتعالى نافذة انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. فله القدرة الشاملة وله تبارك وتعالى المشيئة النافذة والقدير هذا الاسم العظيم من اسماء الله تبارك وتعالى يدل على ثبوت القدرة صفة لله ان الرب سبحانه وتعالى قدير على كل شيء. لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء

السميع البصير وهذان اسمان يأتيان في مواضع عديدة من القرآن الكريم مقترنين كقوله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقوله سبحانه وتعالى ان الله نعم ما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا

قوله جل وعلا قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير والايات في هذا المعنى كثيرة فكثيرا ما يأتي ذكر هذين الاسمين مقترنين في كتاب الله تبارك وتعالى

والسميع يدل على ثبوت السمع صفة لله تبارك وتعالى والسمع يدل على ادراك المسموعات. وانه عز وجل يسمع جميع الاصوات سواء منكم من اسر القول ومن جهر به يسمع علانية الاصوات وخافتها

يسمع النداء والنداء يسمع من الاصوات ما دق وجل. ما ارتفع وانخفض. يسمع تبارك وتعالى الاصوات وان كثرت وان وجدت في لحظة واحدة بل لو قام الناس من زمن ادم الى ان يرث الارض الى ان يرث الله الارض ومن عليها. لو قاموا جميعا على صعيد واحد وفي لحظة واحدة وتكلموا كل يذكر حاجته وكل يتكلم بلهجته ولغته لسمعهم تبارك وتعالى اجمعين. دون ان يختلط عليه صوت بصوت. او لغة بلغة او حاجة بحاجة

قال تبارك وتعالى في الحديث القدسي يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وكنتم قاموا في صعيد واحد. فسألوني اعطيت كل كل واحد منكم مسألته ما نقض ذلك من ملكي شيئا الا كما ينقص المخيط اذا غمس في اليم

فهو تبارك وتعالى سميع للاصوات كلها وفي قصة المجادلة التي جاءت الى النبي عليه الصلاة والسلام وهي خولة بنت حكيم وتشتكي الى الله لان زوجها ظاها قال انت علي كظهر امي

ولها منه اولاد واشفقت على حياتها وعلى وطمعها فجاءت الى النبي عليه الصلاة والسلام تجادله في زوجها وتشتكي الى الله تقول عائشة كنت في البيت فكنت اسمع بعض كلامها ويخفى علي بعضا. وهي معها في البيت

تقول فلما انقضت من مجادلتها في زوجها لي منه اولاد ووضعي كذا معه تجادل وتشتكي الى الله فلما انتهت تقول عائشة نزل قول الله تبارك وتعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها

وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير تقول عائشة رضي الله عنها لما نزلت هذه الاية سبحان الذي وسع سمعه الاصوات اي وسع الاصوات كلها لما كانت المجادلة تجادل النبي عليه الصلاة والسلام

كم كان في تلك اللحظة على وجه الارض من متحدث ومتكلم فسمعه تبارك وتعالى وسع اصوات هؤلاء وسع اصوات كل متكلم في كل وقت وفي كل حين. جل وعلا فنؤمن بانه تبارك وتعالى سميع

بسمع يسع الاصوات كلها جل وعلا لما قال الصحابة للنبي عليه الصلاة والسلام اربنا بعيد فنناديه ام قريب فنناجيه فقال ان ان من تدعونه سميع قريب ولما رفعوا صوتهم بالذكر قال اربع او هونوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا

فهو تبارك وتعالى سميع سميع للاصوات كلها البصير يدل على ثبوت البصر صفة لله تبارك وتعالى والبصر يفيد ويدل على ادراك المبصرات وانه سبحانه وتعالى يرى كل شيء يرى جميع الاشياء سبحانه وتعالى. وسمعه وبصره تبارك وتعالى وسع المبصرات كلها فهو يرى كل شيء

طيب يرى سبحانه وتعالى من فوق سبع سماوات ديبب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ويرنا ويرى جريان الدم في عروقها وكل جزء من اجزائها فنؤمن البصير اسما لله والبصر صفة لله تبارك وتعالى ونؤمن بانه يبصر تبارك وتعالى كل شيء وهذا الايمان بهذه الاسماء الحسنى لله تبارك وتعالى لابد ان يكون له اثره في العبد من تحت من تحقيق ما تقتضيه هذه الاسماء من عبودية وذل لله سبحانه وتعالى وما من وما من اسم من اسماء الله تبارك وتعالى الا وله عبودية او عبوديات

هي من موجبات هذا الاسم ومقتضيات الايمان به على سبيل المثال من امن بان ربه تبارك وتعالى سميع بصير يسمعه ويبصره ويعلم احواله كلها كيف ينبغي ان تكون حاله مع الله

من حيث انقياده وامتثاله لامر ربه تبارك وتعالى ومن حيث اجتنابه لما نهاه الله عنه. وما منعه منه من الامور التي تسخط الرب. تبارك وتعالى وتغضبه ولهذا قال الله في القرآن في مقام الزجر الم يعلم بان الله يرى؟ يعني يكفي حاجزا مانعا وادعا ان يعلم ان ربه يراه وان من خلقه يراه الم يعلم بان الله يرى اي ان علم الانسان بان الله يراه كاف في امتناع الانسان من فعل الحرام

وايضا يأتي ذكر رؤية الله سبحانه وتعالى لخلقه في مقام ترغيب في العبادة والاحسان في الطاعة الذي يراك حين تقوم وتقبلك في

الساجدين. قال عليه الصلاة والسلام في الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك. اذا كان العبد حال عبادته الى الله سبحانه وتعالى مستحضرا رؤية الله سبحانه وتعالى له فهذا يزيد خشوعا وخضوعا وذلا وانكسارا بين يدي الله تبارك وتعالى. واذا حدثته نفسه بالوقوع في معصية او مقارفة ذنب ان واستحضر رؤية الله عليه رؤية الله له واطلاعه عليه وعلمه به ان كف عن فعل المعصية وارتكاب الذنب ذكر الحافظ ابن رجب رحمه الله في كتابه شرح كلمة الاخلاص قال اكره رجل امرأة على الفاحشة وقال لها غلقت الابواب فغلقت الابواب مكرهة امام سطوته فقال اغلقت الابواب؟ قالت نعم الا باب واحد. اغلقت الابواب الا بابا واحدا الباب الذي بيننا وبين الله. الباب الذي بيننا وبين الله وذكر ايضا ان اعرابيا راود اعرابية في الصحراء وقال نحن في مكان لا يرانا الا الكواكب اي مما تخشين ومما تخافين؟ فقالت له واين مكوكبها؟ الا يرانا؟ استحضر رؤية الله سبحانه وتعالى واطلاعه وعلمه جل وعلا هذا اكبر وازع واكبر واعظ ولهذا ترى في القرآن الكريم آيات كثيرة جدا تختتم في ام الترغيب او في مقام التهيب؟ ان الله بما تعملون بصير. ان الله بما تعملون خبير. ان الله بما تعملون عليم. ان الله عليم بما تعملون آيات كثيرة ولهذا قال اهل العلم اكبر واعظ هو علم العبد ان الله يراه علم العبد بان الله يراه هذا اكبر واعظ واكبر زاجر للانسان لو عقل الانسان وكثير من الناس ان لم يكن جميعهم لا لا يباشر شيئا من الامور المخلة والمشينة اذا كان بحضرة واناس لهم شأن ولهم قدر ولهم وزن ولهم مكانة فانتباهه لاطلاعهم عليه ورؤيتهم له. ومشاهدتهم لاعماله يمنعه من من فعل ما كان يريد فعله من مخالفة واذا كان على غير مرء منهم ومسمع باشر معاصيه وذنوبه وهو في كل احواله يراه ربه ويطلع عليه ولا تخفى عليه منه خافية ولا يبالي فاكبر واعظ للانسان علمه بان الله تبارك وتعالى يراه ويطلع عليه ولا تخفى عليه منه خافية قال العلي الكبير العلي اي الذي له العلو بجميع انواعه علو الذات وعلو القدر وعلو القهر. علو الذات كما قال سبحانه الرحمن على العرش استوى هو علي بذاته فوق مخلوقاته وسيأتي عند المصنف قوله وانه فوق عرشه المجيد فهذا علو الذاك. وعلو القهر كما قال سبحانه وهو القاهر فوق عباده وعلو القدر كما قال عز وجل ما قدروا وما قدروا الله حق قدره. فله العلو بكل معانيه ذاتا وقهرا وقدرنا العلي ومن اثبت له بعض معاني العلو ونفى بعضها كما هو صنيع المعطلة ممن يحملون الايات الدالة على علو الله يحملونها على علو القدر او علو القهر فهذا تحكم باطل في النصوص وتعطيل لها ولدالاتها فالعلي يدل على علو الله سبحانه وتعالى ذاتا وقهرا وبمعنى العلي قوله الاعلى في سبح اسم ربك الاعلى والمتعال في قوله وهو الكبير متعال فهي من اسمائه الحسنى الدالة على علوه تبارك وتعالى على خلقه ذاتا وقدرنا وقهرا والكبير اسم دال على اتصافه تبارك وتعالى بالكبر وانه ليس شيء اكبر من الله عز وجل وقد مر معنا قول النبي صلى الله عليه وسلم لعدي يا عدي ما ما يفرك ايفرك وكان يقال الله اكبر وهل شيء اكبر من الله فاسمه تبارك وتعالى الكبير دال على انه تبارك وتعالى اه تصف بهذا الوصف وانه جل وعلا لا شيء اكبر منه الكبير في ذاته وفي عظمته وفي جلاله وفي جماله وفي كماله سبحانه وتعالى وقد جاء هذان الاسمان العلي الكبير في القرآن مقتربين في مواضع عديدة في سياق تقرير وجوب افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة وابطال الشرك كقوله سبحانه ذلك بان الله هو الحق. وان ما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير وقوله سبحانه ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير. وقوله سبحانه قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير فختتم بهذين الاسمين في القرآن الكريم في غير موضع ما يتعلق بتقرير وجوب افراد الله تبارك وتعالى بالعبادة وابطال الشرك وهذا التقرير واضح فالعلي الذي لا اعلى منه ذاتا وقدرنا وقهرا والكبير الذي لا اكبر منه هو الذي يستحق ان يعبد وما سواه لا يستحق من العبادة شيء. فالعبادة حق للعلي الكبير دون سواه. جل وعلا قال وانه فوق عرشه بذاته. اي نؤمن انه تبارك وتعالى فوق عرشه وهذا فيه اثبات الفوقية فوقية الله سبحانه وتعالى فوق العرش. وهو القاهر فوق عباده فهو عز وجل بذاته فوق عرشه وعرشه هو مخلوق خلقه الله عز وجل واوجده سبحانه وتعالى واكبر هذه المخلوقات وسقفها وله صفات كثيرة جاء بيان جملة منها في كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام. فنحن نؤمن بثبوت هذا العرش ووجوده ونؤمن بكل صفاته التي وردت في الكتاب والسنة وصف بالقرآن بالعظمة وصف في القرآن بالكرم وهو الحسن والبهاء والجمال

ووصف في القرآن بالمجد ذو العرش المجيد في قراءة والمجد موسعة فهو عظيم كريم جميل حسن بهي ومجيد واسع فنؤمن بهذه الصفات ونؤمن أيضا بصفاته التي وردت في السنة كما في قول النبي عليه الصلاة والسلام لا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش. فنؤمن بان له قوائم. ونؤمن بان له حمل من الملائكة ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية الذين يحملون العرش ومن حوله فنؤمن بالعرش وثبته. ولا نقول كما يقول اهل الباطل واهل والتعطيل العرش المراد به او كناية عن عظمة الله. العرش كناية صنعا عظمة الله او العرش كناية عن كذا ولا يثبتون العرش حقيقة. ولا يثبتون شيئا من صفاته العرش ويجحدون علو الله تبارك وتعالى عليه ويركبون في النصوص تعطيلات متراكمة الرحمن على العرش استوى الرحمن على العرش استوى ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيراً. هذه كلها معطلة ونفيهم لعلو الله سبحانه وتعالى اودى بهم الى تعطيل ليس فقط قوله استوى بل كل لفظ في هذه الآية. قيل لهم ان استواء الله سبحانه وتعالى على العرش كان بعد خلق السماوات والارض الذي خلق السماوات والارض وفي ستة ايام ثم استوى على العرش. وانتم تقولون استوى بمعنى استولى. فهل معنى ذلك انه استولى على العرش بعد الخلق خلق السماوات والارض فلاحظوا الان استوى عطلت وجعل معناها استولى فماذا قالوا قالوا تحمل ثم على غير بابها لم يرجعوا وانما قالوا ثم تحمل على غير بابها ثم محمولة على غير بابها العرش محمول على غير بابه ليس المراد به العرش حقيقة استوى محمولة على غير بابها الرحمن لا يدل على ثبوت الرحمة صفة لا فكل لفظ وحرف وفعل ومحمول على غير بابه وهذا تركيب لانواع من التعطيلات لله سبحانه وتعالى وصفاته العظيمة وجد لم دلت عليه خصوص من كمال الرب عز وجل فاهل السنة يثبتون استواء الله على عرشه المجيد كما اخبر سبحانه وتعالى كما اخبر بذلك عن نفسه في سبع آيات من القرآن. وكما اخبر عنه بذلك رسوله عليه الصلاة والسلام قال وانه فوق عرشه المجيد. المجيد هنا صفة للعرش وقد نعت الله سبحانه وتعالى العرش بهذه الصفة في قوله ذو العرش المجيد. وفيها قراءتان المجيد وتكون بهذا الصفة لله والمجيد اي صفة للعرش والمجد في لغة العرب معناه السعة. المجيد في لغة العرب معناه السعة تقول العرب امجد الناقة علفا اي اوسع لها في العلف واكثر لها في العلف وتقول العرب في كل الشجر نار واستنجد المرخو والعفرار وهو نوعان من الشجر سريعي الوري اي الايقاد والاشعال استمجد اي كثر اذا كثر هذين النوعين من الشجر يقولون استمجد المرح والعفرار يعني كثر المجد يدل على السعة ووصف العرش بانه المجيد الواسع المجيد اي الواسع والسعة تتناول ايضا السعة في الاوصاف والحسن والبهاء والجمال قال وانه استوى على عرشه المجيد بذاته وهذه الكلمة اضطر السلف الى اثباتها في مثل هذا السياق تمحيصا للمعتقد الحق تمحيصا للمعتقد الحق وتقريراً له وذلك عندما وجدت بدع المتكلمين القائمة على التعطيل وادعاء المجاز في نصوص الصفات وانها على محمولة على غير ظاهرها وعلى غير بابها فيقولون استوى على العرش لكن المراد بالاستواء كذا وكذا فاصبح الامر يحتاج الى مثل هذه الاضافة حتى يتمحص الاعتقاد. حتى يتمحص الاعتقاد. استوى على العرش اذا قال بذاته اذا قال بذاته معنى ذلك انه اثبت العلو الله ذاتا على العرش. اما اذا لم يقل بذاته مع وجوده بدع المعطلة ودعوى المجاز قد يقول قد يكون يريد استوى على غير معناها مثل حمل الاستواء على استواء حمل العلو على علو القدر مثلا او القهر او حمل الاستواء على معنى الاستيلاء او نحو ذلك. لكن اذا قال استوى بذاته تمحص الاعتقاد. ولهذا ذكروا وعن احد قضاة السلف انه امر بسجن احد الجهمية. لتعطيله صفات الله تبارك وتعالى. ومكث هذا الجهم في السجن وقتا فليل للقاضي انه تاب انه تاب. فقال ائتوا به. فاتوا به. قال تؤمن بان الله استوى على العرش بذاته قال اؤمن بان الله استوى على العرش ولا ادري ما بذاته يعني هذه الكلمة ما ادري ما هي قال الى السجن فانه لم يتب. فهي كلمة تمحص. هي كلمة تمحص الاعتقاد. ويظهر بها سلامة معتقد الانسان. ولهذا تواردت عند اهل السنة في كتب العقيدة واصبحت جزءا في الاعتقاد يتمحص الاعتقاد به وهذا له نظائر مثل قول السلف رحمهم الله آ ان القرآن كلام الله غير مخلوق. غير مخلوق هذه الكلمة اضيفت عندما احتيج الى اضافتها تمحيصا للاعتقاد كان الامر يكفي فيه ان يقول القائل القرآن كلام الله. وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ولما وجدت بدعة المعطلة ومن يدعون في هذه النصوص المجاز وانها على الحقيقة لما وجدت هذه البدعة واخذوا يقولون باضافة الكلام الى الله على معنى اضافته اليه خلقا لا وصفا. اضافته اليه خلقا. فيقولون اه كلام الله مثل بيت الله وناقة الله وعبد الله فاصبح لا يتمحص هذا الاعتقاد الا اذا اضيف غير مخلوق. اذا قال القرآن كلام الله غير مخلوق تبين سلامة معتقده وتمحص الامر

وهذا وهذه الاضافة تعتبر من دقة علم السلف وعظيم عنايتهم بالعقيدة ونصحهم في هذا المقام. وايضا قطع قطعهم الطريق على مبطلين ودعاة الباطل والتعطيل ولتبقى العقيدة نقية من شوائب اهل الضلال والبدع سليمة من الدعاوى الباطلة التي ما انزل الله تبارك وتعالى بها من سلطان قال وانه فوق عرشه المجيد بذاته وهو بكل مكان بعلمه وهو بكل مكان وفي بعض النسخ في كل مكان بعلمه هنا اثبات معية الله سبحانه وتعالى لجميع الخلق بالعلم وانه سبحانه وتعالى احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا. فهو عز وجل مع استوائه على العرش ومباينته لخلقه وعلوه عليهم محيط بهم علما لا تخفى عليه منهم خافية مطلع عليهم له العلم المحيط العلم الشامل العلم بكل شيء سبحانه وتعالى. ولهذا قال وعلمه في كل مكان. وهو في كل مكان بعلمه في كل مكان بعلمه. اي انه سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء قال الامام مالك رحمه الله الله فوق العرش وعلمه في كل مكان. الله فوق العرش وعلمه في كل مكان يعني انه سبحانه وتعالى مطلع على كل شيء لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء وفي ذكر العلم وفي ذكر المصنف رحمه الله للعلم بعد ذكر الاستواء موافقة للقرآن فان عامة الايات التي في القرآن الكريم المثبتة لاستواء الرب تبارك وتعالى على العرش عامتها جاء عقبها ذكر العلم علم الله سبحانه وتعالى فمثلا قوله سبحانه وتعالى في سورة الحديد هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما جاء في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم وفي سورة السجدة قال سبحانه وتعالى الذي خلق السماوات والارض في ستة وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش بعدها بايتين او ثلاث قال ذلك عالم الغيب والشهادة في سورة الرحمن قال تبارك وتعالى الرحمن على العرش استوى ثم قال اه يعلم السر واخفى يعلم الله لا اله الا هو نعم قال الرحمن على العرش استوى ثم بعدها بقليل قال يعلم السر واخفى ايضا في سورة الرعد قال الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش ثم بعدها بايات قال يعلم وتحمل كل اثنى وما تغيظ الارحام وما تزداد الشاهد ان ذكر العلم بعد ذكر الاستواء فيه موافقة للقرآن الكريم وفيه بيان ان الله سبحانه وتعالى مع استوائه على العرش ومباينته للمخلوقات عليم بكل شيء اليم بكل شيء. لا تخفى عليه تبارك وتعالى خافية في الارض ولا في السماء ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء قال وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهذا فيه بيان لسعة علم الله تبارك وتعالى واحاطته بكل شيء. وانه تبارك وتعالى لا يخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء قال وهو بكل مكان بعلمه خلق الانسان ويعلم ما توسوس به نفسه وهو اقرب اليه من حبل الوريد وما تسقط من ورقة الا يعلمها الى اخره. هذا كله فيه اثبات احاطة علم الله تبارك وتعالى بكل شيء. وانه لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء خلق الانسان ويعلم ما توسوس به نفسه. فيه اطلاع الرب تبارك وتعالى على السرائر وما تخفي الصدور وما يكون فيها من من الوسوس فهو تبارك وتعالى احاط علما بذلك. يعلم ما توسوس به نفس العبد قال الله عز وجل ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد. اذية تلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد. قيل في معنى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي بعلمنا واطلاعنا وقيل اي بملائكتنا وهو الاقرب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان. اي اقرب اليه بملائكتنا مثلها قوله سبحانه وتعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون. يعني اقرب الى الميت من اولياء الميت واقربائه. اي بملائكة ولكن لا تبصرون والله سبحانه وتعالى يضيف ما تقوم به الملائكة اليه لانه بامرهم. اذا قرأناه فاتبع انا يعني اذا قرأه آآ اذا قرأه آآ جبريل سنكتب ما قالوا تكتب الملائكة ان الله سبحانه وتعالى يضيف في آيات الى نفسه ما تفعله ملائكته بامرهم سبحانه وتعالى قال خلق الانسان ويعلم ما توسوس به نفسه وهو اقرب اليه من حبل الوريد حبل الوريد هو العروق التي في اه في في عنق الانسان واه وفي الانسان آآ في وريدان في عنقه فهذا فيه قرب الله سبحانه وتعالى من عباده على المعنى الذي مر ذكره قريبا. قال وما تسقط من ورقة الا يعلمها كل ورقة تسقط يعلمها رب العالمين كم كم على وجه الارض من اشجار وفي فصل الخريف على التحديد كم يسقط من اوراق كم يسقط من اوراق كل ورقة تسقط علم الله سبحانه وتعالى محيط بها وما تسقط من ورقة الا يعلمها. هذا بيان لعلم الله سبحانه وتعالى المحيط. وانت عندما تقرأ مثل هذه آيات توسع في في في فهمك وفي استحضارك وفي ايمانك اه احاطة علم الله سبحانه وتعالى بكل شيء هذه الايات لم تأتي عبثا جاءت لتقرير وتمكين هذا الايمان بعلم الله سبحانه وتعالى المحيط بكل شيء وما تسقط من ورقة الا يعلمها. حتى الاوراق التي تتساقط على كثرتها وتآديها وكثرة الاشجار علم الله سبحانه وتعالى

على محيط بها وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض اي الا يعلمها تبارك وتعالى كل حبة ولو كانت في ظلمات الارض وفي بطن الارض فعلمه سبحانه وتعالى محيط بها
ولا رطب ولا يابس وهذا فيه تعميم الاشياء اما رطبة واما يابسة فعلم الله سبحانه وتعالى محيط بكل رطب وبكل يابس هذا فيه بيان شمول العلم وسعة العلم واحاطة العلم بكل شيء. قال ولا ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. فهو سبحانه وتعالى علم وكتب ذلك لحكمة كتب ذلك في اللوح المحفوظ. وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستقر قال عز وجل في اوائل سورة سبأ الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يجري في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى فتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في فعله سبحانه وتعالى محيط شامل واسع لا تخفى عليه تبارك وتعالى خافية في الارض ولا في السماء وكتب ذلك في اللوح المحفوظ. قال في كتاب مبين. على العرش استوى وعلى الملك احتوى. على العرش استوى كما مر تقرير ذلك. استوى على العرش اي استواء يليق

بجلاله وكماله والاستواء معناه العلو والارتفاع فهو عز وجل استوى على العرش اي علا وارتفع عليه استواء يليق بجلاله وكماله سبحانه وتعالى وعلى الملك احتوى اي انه سبحانه وتعالى المالك لكل شيء المالك لكل شيء اي المالك للعرش ولما دون العرش فالعرش وما دونه كلهم ممالك لله سبحانه وتعالى وهو سبحانه وتعالى رب العالمين. رب العرش ورب السماوات ورب الارض. ورب كل شيء قد كان عليه الصلاة والسلام يقول في في مناجاته لله اللهم رب السماوات السبع ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل بسين ومليكه فالحق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل فهو سبحانه وتعالى المالك لكل شيء. على الملك احتوى. كل شيء هو ملك لله سبحانه وتعالى العرش وما دونه كلهم ممالك لله سبحانه وتعالى. وقد استوى هو سبحانه وتعالى على عرشه وعلا عليه علوا يليق بجلاله وكماله وعظمته سبحانه فقال وله الاسماء الحسنى والصفات العلى وله الاسماء الحسنى اي لله تبارك وتعالى. كما اخبر عن نفسه لذلك قال عز وجل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. وذروا الذين يلحدون في سيجزون ما كانوا يعملون. وقال تبارك وتعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقال جل وعلا هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى. يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم وقال تبارك وتعالى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى. فهذه اربعة مواضع في القرآن الكريم اخبر فيها تبارك وتعالى عن نفسه بانه له الاسماء الحسنى والحسنى اي البالغة في الحسن غايته وتماهه وكماله واسماؤه تبارك وتعالى حسنى لانها اسماء دالة على صفات ليست اعلاما جامدة لا تدل على صفات ولو كانت اعلاما جامدة لا تدل على معاني ولا تدل على صفات لم تكن حسنا وايضا لو كانت دالة على صفات ولكنها غير صفات كمال لم تكن حسنا. ولهذا فاسماه تبارك وتعالى لانها اسماء دالة على صفات الكمال. ونعوت الجلال وكل اسم من اسماء الله تبارك وتعالى دال على ثبوت صفة كمال لله سبحانه وتعالى منها اسماء تدل على ثبوت صفات ذاتية لله كاسمه السميع الدال على صفة السمع والبصيرة الدال على صفة البصر والعليم الدال على صفة العلم العلي الدال على صفة العلو ومنها اسماء دالة على صفات كالغفور الدال على المغفرة والرزاق الدال على الرزق والرحيم الدال على الرحمة وهكذا وهناك اسماء دالة على صفات التنزيه في السلام والقدوس والسبوح وهناك اسماء دالة على معان عديدة وليس على معنى مفرد. كالسيد والصدد والحميد والمجيد والعظيم فهذه اسماء دالة على صفات عديدة لا على معنى مفرد. وليس في اسماء الله تبارك وتعالى اسم لا يدل على صفة فاسماء الله كلها حسنى. اسماء الله تبارك وتعالى كلها حسنى اي دالة على صفات الكمال ونعوت الجلال ولهذا من لم يؤمن بالصفات التي دلت عليها اسماء الله تبارك وتعالى لم يؤمن باسماء الله كما قال اهل العلم للايمان صفات الله للايمان باسماء الله الحسنى اركان فاذا كان الاسم يدل على وصف متعدد فللايمان به ثلاثة اركان. الايمان بالاسم والايمان بالصفة والايمان بالحكم السميع السمع يسمع البصير البصر يبصر العليم العلم يعلم واذا كان دالا على وصف لازم فللايمان به ركنان. الايمان بالاسم والايمان بالصفة التي دل عليها الاسم الحي الحياة العظيم العظمة الاولى الاخر الاخرية وهكذا اما من لم يؤمن بالصفات التي دلت عليها اسماء الله فليس بمؤمن باسماء الله. لان من اركان

الايمان باسماء الله

تبارك وتعالى ان نؤمن بما دلت عليه من صفات الكمال ونعوت الجلال للرب سبحانه وتعالى قال وله الاسماء الحسنى والصفات العلى له الصفات العليا. والفرق بين الاسم والصفة ان الاسم يدل على شيئين والصفة تدل على شيء واحد. الاسم يدل على الذات ويدل على ما قام بها من صفة السميع هذا اسم من اسماء الله يدل على الله ويدل على السمع صفة لله. تبارك وتعالى. البصير يدل على فالله ويدل على البصر صفة لله ولهذا قال اهل العلم اسماء الله اعلام واوصاف اعلام باعتبار دلالتها على الذات. واوصاف باعتبار دلالتها على المعاني واما الصفة فتدل على شيء واحد السمع البصر العلم الحكمة الرحمة المغفرة هذه بالصفات السميع البصير العليم الحكيم الخبير هذه اسماء. فنؤمن باسماء الله تبارك وتعالى الحسنى ونؤمن بصفاته تبارك وتعالى العليا التي دل عليها كتابه العزيز وسنة نبيه الكريم صلوات الله وسلامه عليه قال لم يزل بجميع صفاته واسمائه لم يزل بجميع صفاته واسمائه تعالى ان تكون صفاته مخلوقة واسماؤه محدثة. هنا يبين المصنف ان الله تبارك وتعالى لم يزل اه متصفا بصفاته و صفاته لم توجد بعد ان لم تكن بل لم يزل تبارك وتعالى متصفا بها ولهذا يأتي في النصوص وكان الله سميعا بصيرا ونحو ذلك فهو لا لم يزل سبحانه وتعالى متصفا بصفاته جل وعلا ليست صفاته صفات وجدت بعد ان لم تكن ولهذا قال بعدها رحمه الله قال تعالى اي تنزهه وتقدس ان تكون صفاته مخلوقة واسماؤه محدثة يعني وجدت بعد ان لم تكن تنزهه تبارك وتعالى عن ذلك بل لم يزل باسمائه و صفاته سبحانه وتعالى ثابتة له في الازل وفيما لم يزل. ولهذا قوله عز وجل هو الاول والاخر. اول سبحانه تعالى باسمائه و صفاته اول باسمائه و صفاته لم يحدث له صفة لم يكن متصفا بها. فاتصف بها بعد ان لم يكن متصفا بها هذا ليس اه في شيء من صفاته فصفاته كلها ازلية. سبحانه وتعالى. هو لم يزل كما قال اه المصنف رحمه الله لم يزل بجميع صفاته واسمائه. لم يزل بجميع صفاته واسمائه تعالى ان تكون صفاته مخلوقة واسماؤه محدثة اي تنزهه وتقدس عن ذلك. اذا الواجب الايمان باسماء الله تبارك وتعالى الحسنى والايمان بصفاته العليا واعتقاد انه لم يزل ولا لا يزال سبحانه وتعالى متصفا بها فهو اول باسمائه و صفاته واخر باسمائه و صفاته وتعالى ان تكون اسمائه محدثة و صفاته مخلوقة تنزهه وتقدس عن ذلك كله وان الواجب على العبد ان يؤمن باسماء الله و صفاته وان يقدر ربه قدره وان يثبت له ما اثبت لنفسه من الجلال والكمال والعظمة على ضوء ما جاء في كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام والمصنف يستمر الكلام عنده على اه بيان صفات لله سبحانه وتعالى فشرع بعد هذا في الكلام على اثبات صفة الكلام لله جل وعلا لعلنا نكتفي بهذا القدر والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا ثم بارك الله فيكم ونفعنا الله بما قلتم. اولاً ننبه الطلاب الى انه توجد باصات لنقل الطلاب اعتبارا من اليوم باذن الله تعالى في الصباح والعصر باذن الله تعالى. ثانياً اه طلاب الذين لم يحصلوا على مذكرات. ستتوفى مذكرات باذن الله تعالى في درس العصر اليوم آآ يقول السائل فضيلة الشيخ آآ نتمنى ان تمنحوا الطلاب ضوء آآ هدية من عندكم كتابكم من شرح اية الكرسي يقول غير متوفر في السوق ان شاء الله اذا وجدت احضروا معي غدا وكنت اريد ان اعلن مسابقة اخر موعد للاستلام هي مسابقة بحثية وفيه ايضا للفائز الاول جائزة ثمينة جدا متكونة من حقيبة جميلة وفي داخلها كتب قيمة ومبلغ قدره الف ريال وهذه ستكون للفائز الاول. وكل مشارك مشاركة آآ يعني آآ متميزة سيحصل على هدية كتاب. اما الفائز الاول سيخص بهذه الجائزة ويستلمها ان شاء الله في في هذا المكان يوم الاربعاء القادم. واخر موعد لاستلام البحث في يوم الثلاثاء بعد الدرس وبعد هذا الوقت لا اقبل مهما كان العذر. لان هذا يؤثر على سير ترتيب العمل وقد جريت ذلك. فاخر موعد بعد الدرس آآ في يوم الثلاثاء القادم ارجو ان يكون الكلام واضحا اذا انتهى الدرس ومشيت بسيارتي من هذا المكان انتهى استلام البحوث وارجو ان تكون هذه واضحة للاخوان المسابقة امرها يسير نحن ندرس كتابا قيما لابن ابي زيد القيرواني. فارجو ان تجمع الاثار والنقول عن ابن ابي زيد القيرواني من خلال كتب التراجم التي ترجمت له ومن خلال كتب العقيدة التي نقلت عنه ثم تقسم آآ ما ما تجده من النقول عنه الى اقسام مثلا هنا الصفات القدر آآ مثلا الايمان بالملائكة الى غير ذلك تضع عناوين وتقسم ثم تثبت بالارقام. قال ابن ابي زيد كذا ثم تتبع النقل بالمصدر الذي نقلت منه. واذا كان آآ الكلام وجدته في اكثر من مصدر تثبت ذلك. اذا وجدته في اكثر من مصدر وستجد في بعض آآ الكتب ينقلون مثل اجتماع الجيوش وغيره ينقلون من هذه الرسالة. فما كان في هذه الرسالة لا تنقل منه شيئا لان ما عندنا والمطلوب نقل اقواله والاثار والنقول عنه في العقيدة مما هو زائد على ما يوجد في هذه الرسالة اما اذا نقلوا عنه من الرسالة فلا تنقل شيئا من ذلك الى انه موجود عندنا وبين يدينا في هذه الرسالة. وتجمع البحوث آآ قل نعم استلام هذه البحوث في يوم الثلاثاء القادم باذن الله تبارك وتعالى.

والمراد من هذه المسابقة لا يخفى عليكم. ان

تواصلنا مع علم هذا الامام وجهوده المباركة وآآ نستفيد جميعا بالمراجعة بان نقف في اثناء قراءتنا لهذا الكتاب على جوانب من جهوده الاخرى التي يذكرها اهل العلم في كتب اهل العلم فارجو ان ان ينشط الجميع لذلك حسب الامكان ففيه فائدة عظيمة ولا سيما في هذا الوقت الذي نعتني فيه بدراسة اه هذا الكتاب كتاب اه مقدمة الرسالة لابن ابي زيد القيرواني والبحث ستستفيد منه انت فيما بعد. اذا يسر الله لك ان تدرس عقيدة ابن ابي زيد

ولا سيما اذا كنت في مجتمع آآ يكثر فيه من هم على المذهب المالكي فتدرسهم الرسالة وتتحفهم ايضا بالنقول التي جمعتها عن هذا الامام من الكتب الكثيرة المتفرقة ونسأل الله للجميع التوفيق سداد امين يقول السائل فضيلة الشيخ ذكرتم الحقيقة آآ زجاج الطيب الحقيقة فيها زجاج الطيب يتطيب ويطيب اخوانه ان شاء الله. نعم. يقول فضيلة الشيخ ذكرتم عند الكلام على اقسام انها ثلاث في مقابل اقسام التوحيد. نود من فضيلتكم بيان الشرك في الاسماء والصفات وهل هو مخرج للملة؟ الشرك في من اسماء الله وصفاته يكون اه جردها لان هذا فيه تشبيه لله بالعدم

وتسوية لله بالعدم تعالى الله عن ذلك. ويقوم بتشبيهه الله سبحانه وتعالى بخلقه وهذا فيه تسوية لله بالمخلوقين فهذا شرك وذاك شرك. فتعطيل الاسماء او تشبيهه تعطيل صفات الله او تشبيهه صفات الله بصفات المخلوقين هذا كله من الالحاد في اسماء الله وصفاته نعم. يقول اه الشرك في الربوبية والالوهية والاسماء والصفات هل هل هو ينقسم الى قسمين اصغر واكبر؟ الشرك اه من حيث هو اه ينقسم الى قسمين شرك اكبر وشرك اصغر. والشرك الاصغر

اهل العلم بانه ما جاء في النصوص اه اطلاق وصف الشرك عليه ولا يبلغ حد الشرك الاكبر مثل الالفاظ الشركية الالفاظ الشركية التي تصدر عن عن الانسان لولا الله وفلان ما شاء الله وشئت والكعبة والنبي او نحو ذلك. فكل ما جاء في النصوص آآ اطلاق الشرك على امر من الامور لا يبلغ حد الشرك الاكبر الناقل من ملة الاسلام فهذا يقال عنه شرك اصغر اما الشرك الاكبر فهو تسوية غير الله تبارك وتعالى بالله في شئ من خصائص الله. سواء في الربوبية او الالوهية او الاسماء والصفات. ولهذا الشرك الاكبر يفترق عن الشرك الاكبر عن عن الشرك الاكبر في الحد والحكم. في حده اي ضابطه وفي حكمه. فالشرك الاكبر ناقل

من الملة والشرك الاصغر ليس ناقلا من الملة نعم. يقول السائل المسائل الخلافية بين اهل السنة من مسائل الاعتقاد هل يلزم فيها الايمان الجازم؟ الايمان الجازم مطلوب في كل امر من امور الاعتقاد واذا الامر في في بعض الجزئيات او بعض الجوانب المتعلقة بالاعتقاد على المسلم يجتهد في تمييز الحق ومعرفته ومعرفة دليله. وان يكون على بصيرة في هذا الباب. فلا يكتفي بالانكشاف عن عن معرفة الامر لكونه خلافا او فيه خلاف او هناك فيه اقوال بل يجتهد ويتحرى

معرفة الحق واذا استبان له الحق لا بد ان ان يؤمن به والا يتردد في الايمان به نعم يسأل عن شرح حديث ان الله خلق ادم على صورته. الحديث واضح ومعناه واضح. وهناك الفاظ للحديث ثابتة ايضا تبين معناه في قوله عليه الصلاة والسلام ان الله خلق ادم على صورة الرحمن وهو ثابت عن النبي عليه الصلاة والسلام ولا يلزم من قوله ان الله خلق ادم على صورة الرحمن التشبيه او المماثلة. لكن المراد انه خلقه على اي له وجه وله سمع وله بصر ولا يلزم من ذلك ان يكون الوجه كالوجه والسمع كالسمع والبصر كالبصر. فاذا هذا الحديث ان الله خلق ادم على صورته مع قوله ليس كمثل شئ وهو السميع البصير استبان لنا الامر. ولا يلزم من قوله

آآ على صورته المماثلة. نظير هذا قول النبي عليه الصلاة والسلام انكم تدخلون الجنة على صورة القمر على صورة القمر نعم. يسأل عن حكم الانتساب الى مذهب معين من المذاهب الاربعة. اه من نشأ في في بلد فيه مذهب وولد على هذا وتعلم على المذهب ليس عليه في هذا شئ لكن اذا اذا تعصب مذهب واخذ بكل ما فيه مما عليه دليل وما ليس عليه دليل هذا هو محل الاشكال الذي يسمى التعصب

المقيت او التقليد الاعمى فهذا موضع الخطورة. اما كون الانسان يتفقه على بعض الكتب. كتب المذاهب ويعرف المسائل والاحكام والاستنباط والدلائل فهذا الذي مضى عليه اهل العلم في قديم الزمان وحديثه لكن لا يتعصب للمذهب واذا استبان له السنة لا يدعها وان كانت على خلاف اه ما ما ذهب اليه. فالحق احق ان ان يتبع. نعم